

التعليق على كتاب الأخلاق والسير لابن حزم | المجلس الثالث والثلاثون | د. سامي الواكد .

سامي بن صالح الواكد

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور افسوسنا ومن سينات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد رسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد نسأل الله تعالى العلم النافع والعمل الصالح يا طويل العمر وحسن العمل وحسن الخاتمة. ان ربى سميح مجتب. قال المؤلف رحمه الله تعالى الحافظ ابو محمد ابن حزم - 00:00:17

في كتاب الأخلاق والسير فصل درجات المحبة او درج المحبة خمسة وخمس درجات طبعا هذا الكلام فيما يتعلق في ما بين محبة الناس بعضهم البعض وهو ليس عند كل الناس بل ان بعض الناس يتتصف - 00:00:40

بمثل هذه الصفات عن المحبة واما المحبة التي مرت معنا وهي اوثق عرى الایمان هي المحبة وانه لا يحب لذاته الا من الا الله تبارك وتعالى واما ما عداه عز وجل فانه يحب تبعا لا استقلالا - 00:01:06

تحب اخاك في الله من اجل طاعته لله تحب امك واباك من اجل الرحم التي بينكم ومن اجل امثال امر الله حيث اوصى بهما وتحب الطعام جبلة وقس على ذلك انواع المحبة التي تكون - 00:01:27

هنا سيدرك رحمه الله بعض انواع المحبة التي تكون بين الناس. قال منها واولها الاستحسان وهو ان يتمثل الناظر صورة المنظور اليه حسنة او يستحسن اخلاقه يقول وهذا خيل او يدخل في باب التصادق - 00:01:47

التصادم يصادق بعضهم بعضا مثل الصديق يحبه ويستحسن النظر اليه ويستحسن اخلاقه لانه رأى فيه حسن الخلق وما اشبه ذلك فيصادق بعضهم بعضا ويحب بعضهم بعضا وهذه لا حرج فيها ان كان - 00:02:06

هذا الصديق مسلما وان كان مؤمنا لا يكون كافرا. لماذا؟ لأن المسلم لا يحب الكافر يحب له الهدایة ويتمسني له الهدایة ولكن لا يحبه بدليل لماذا من احب في الله وابغض في الله - 00:02:27

هذا هو الواجب علينا ان نحبه في الله وان نبغض في الله ثم قال ثانية الاعجاب به. وهو رغبة الناظر في المنظور اليه وفي قربه الاعجاب به قد تعجب به - 00:02:44

فإن كان الاعجاب بحق اعجبني قوله واعجبني علمه وعمله وما اشبه ذلك فلا حرج. واما ان كان الاعجاب من اجل امور الدنيا اعجب به من اجل امور الدنيا ومن اجل آآ المنظر الحسن وما اشبه ذلك. فهنا يجب على المسلم ان يتوقف. لانه قد يدخل فيما لا تحمد عقباه كما سيأتي بيانه. ثم قال - 00:02:58

ثم الالفة وهي الوحشة اليه اذا غاب ما دام انه صديق وصالح وكذلك ايضا له اعمال واقوال حسنة فاحببته ورغبت في لقائه واعجبت به فلا حرج عليك الى هذا الحد - 00:03:23

لكن ان كان من اجل الدنيا كان يكون مثلا امرد واحبه لمنظره وهبته وجماله بهذه المحبة قد تكون مقرونة بالشهوة قد تكون مقرونة بالشهوة فهنا يحذر المسلم ويسأل نفسه هل احبيته الان انا من اجل - 00:03:39

من اجل طاعته لله يعني في الله او من اجل الرحمة التي يبني وبينه فلا حرج في ذلك ام اني احبيته من اجل منظر

والصورة والهيئة فهنا يجب على المسلم ان يتتبه لهذا - [00:04:01](#)

ثم قال رابعها الكلف وهو غلبة الشغل البالى به. وهذا النوع يسمى في باب الغزل بالعشق يعني اكثر ما يكون وقت المحب مشغولا بايش في صورة ذلك الرجل او بصورة ذلك المحبوب. يقول هذا يدخل في باب العشق - [00:04:16](#)

العشق ومحبة ولكن الدافع له ايش الشهوة محبة الشهوة طيب لا يمكن للمسلم مثلا يقول انا على سبيل المثال الا على سبيل التجوز والمجاز يقول مثلا اعشق التمر يقول اشتئي التمر واحب التمر - [00:04:37](#)

لكن العشق عادة يكون ايش؟ مقرونا بالشهوة ولذلك بعض المتصرفه يقول نحن نحب الله تعالى عشقا. نقول هذا ما يجوز لماذا؟ لانه لم يرد لا في الكتاب ولا في السنة - [00:04:59](#)

ورد قوله تبارك وتعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. وورد ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقس على ذلك اما ان الله تعالى يعشق يقول انا احبه عشقا كما يقول الصوفية فنقول لا قف عند هذا وبعدهم يقول انا اعشق النبي صلى الله عليه وسلم.

نقول ايضا هذا لا يجوز - [00:05:13](#)

لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم يحب محبة وتقدير محبته على محبة الوالد والولد والنفس والناس اجمعين. ولكن لا يقال عشقا لا يقال عشقا لان العشق هو حب مقرون بشهوة - [00:05:38](#)

فينتبه لهذه المسألة هذا يسمى الكلف عند البعض وبعدهم يسمونه العشق. ومر معنا البيت او البيتان مساكين واهل العشق حتى قبورهم ترى عليها شراع الذل بين المقابر. وبعدهم يقول مساكين واهل العشق ما كنت اشتري حياة جميع العاشقين - [00:05:54](#)
بدرهم حتى بدرهم ما تساوى لماذا؟ لانها حياة لا فائدة من هذا العشق حيث لا يقرب من الله عز وجل بل يبعد عن الله ويتعلق القلب بالمعشوق وهذا مر معنا انه نقص في محبة الله - [00:06:13](#)

نقص في توحيد الانسان ولذلك زاحمت هذه المحبة محبة الصور. ومحبة المعشوق زاحمت محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم خامسها قال بعد العشق ثم الشغف وهو امتناع وهو امتناع النوم - [00:06:33](#)

والاكل والشرب الا اليسيير من ذلك. وربما ادى ذلك الى المرض او الى التوoso يعني وسوسه او الى الموت نسأل الله العافية والسلامة الان تدعى مرحلة العشق بحيث وصل الى مرحلة الشغف. انه ما يستطيع ان يأكل او ان يشرب - [00:06:52](#)
طيب الا اذا جلس معه معشوقه. بعضهم يعشق امرأة وبعدهم يعشق اه امردا او ما اشبه ذلك نسأل الله العافية والسلامة ومن العجائب والعجائب جمة قرب الحبيب وما اليه وصوله - [00:07:13](#)

في البداء يقتلها الظماء والماء فوق ظهورها محمول ما هي العيس ممدوح العيس في البداء ها احسنت الابل حبيبي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته العيس هي الابل. يقتلها الظماء والماء فوق ظهورها. محمول. طيب ويعجبني هذا استطراد لفائدة يعجبني المعرفة يقول - [00:07:34](#)

بريء يحمل مذنبنا. الابل تحمل نحن كثيرا من الناس المذنبين وهي بريئة من الذنوب والمعاصي. لماذا؟ لانه لا تکليف عليها طيب من العجائب ان بعض الناس اذا قال قصيدة نسأل الله السلامه والعافية - [00:08:04](#)

اذا قال قصيدة في عشق او هوى او غرام او ما اشبه ذلك وبعد السنين الله اعلم هل مات اه بهذه القصيدة او بعدها مباشرة او غير ذلك لانهم يسمونه ويish - [00:08:21](#)

شهيد العشق هناك شعراء مشهورين هناك شعراء مشهورون يسمونهم شهداء العشق نسأل الله العافية والسلامة. واي شهادة هذه منين جتووا الشاهد هذا طيب يقول السائل اذا من هو الشهيد؟ الشهيد من اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:36](#)
عندما قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. هذا الشيء اما شهيد العشق او شهيد الفن يعني يغني ويطرد ثم يموت طيب على طلبه ثم يقولون شهيد - [00:08:55](#)

وقصر على ذلك وصارت الشهادة توزع بهذه الطريقة نسأل الله السلامه والعافية. الواجب الرجوع الى كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم هناك محبات كثيرة لم يذكرها المؤلف مثل - [00:09:11](#)

الصباة الصباة هذى اذا كانت في حدود الشرع لا حرج فيها. لماذا؟ جاء فيها حديث ان ابا عبيدة لما فارق النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الى الجهاد يقول فبكي ابو عبيدة رضي الله عنه - 00:09:27

ابن الجراح صباة للنبي صلى الله عليه وسلم. ما معنى صباة مأخوذة من الصبي كيف يبكي الصبي؟ فهو من شدة الشوق الصباة شدة الشوق فبكى شدة الشوق للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:44

وقد اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم ان في اخر الزمان يود المسلم ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم باهله وماله يتمنى ان يدفع اهله وماله ويرى النبي صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي اللهم صلي وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:10:04

طيب هذا يسمى تسمى الصباة. وبعضهم اه يقول هناك نوع من انواع المحبة هو التتيم التطيب كيف التطيب؟ يعني يكون كاليتيم اذا فقد اباه. كالعاشق اذا فقد معشوقه وحبيبه وخليله. نسأل الله العافية والسلامة - 00:10:25

طيب وكما قلت لكم في البداية ان يعني هذا الواقع بمحبة المخلوقين عن طريق الهوى والغرام والتتيم طيب والعشق والكلف والشغف هذا كله بسبب نقص محبة الله في قلب العبد - 00:10:44

في قلب العبد فلتتبه لهذا لهذا ولذلك اوصانا نبينا صلى الله عليه وسلم لان من اصيب بمصيبة قال فليتذكر مصيبة الامة ايش النبي صلى الله عليه وسلم يعني مهما فقدنا ثم يقول صلى الله عليه وسلم فان الامة لم تصب - 00:11:02

بمثل ما اصيبيت بي آآاعظم مصيبة اصابت الامة امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم امة الاجابة هي فقده صلى الله عليه وسلم وما فقد الماظونة مثل محمد ولا مثله حتى القيامة يفقد بابي وامي عليه الصلاة والسلام - 00:11:29

اذا لنتذكر اذا فقدنا حبيبا او خليلا او قريبا نتذكرة اننا قبله النبي صلى الله عليه وسلم طيب هذه اعظم مصيبة هذى اعظم مصيبة. معنى ذلك سيسلى القلب ويصبر ويحتسب الاجر عند الله عز وجل. لماذا؟ لأننا - 00:11:49

قد فقدنا قبل هذا المحبوب لدينا الذي نحبه لله نحبه ايضا للرحم ونحبه لطاعته لله ولغير ذلك من الشرعية نحبه ايضا فاننا قد احبينا قبله نبينا صلى الله عليه وسلم وقد فقدناه - 00:12:10

صلى الله عليه وسلم حتى ان بعض الصحابة دعا الله تعالى ان لا يرى احدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم عمي بصره يريد ان يرى احدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم. وفاطمة رضي الله عنها ماذا تقول - 00:12:30

يقول اطابت لكم انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب طيب وكذلك انس رضي الله عنه يقول والله ما اندفن رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:47

الا وقد انكرنا قلوبنا. يقول بعض الصحابة لا زلت اذكر لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة طيب يقول اضاء منها كل شيء الا وقد انكرنا قلوبنا. كل شيء في المدينة. ولا زلت اذكر حين فقدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات صلى الله عليه - 00:13:05 وسلم يقول اظلم منها كل شيء هكذا كانوا يحبون النبي صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي عليه الصلاة والسلام قد يستغرب المسلم انهم كانوا في زمن مضى حتى قليل الطاعة. حتى بعض من يرى انه من الفساق يرون النبي صلى الله عليه وسلم. وذلك لما عنده من الایمان ومحبته صلى الله عليه وسلم - 00:13:25

نحن في هذا الزمن الكثير منا يتمنى ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لما شغلنا بالدنيا وفرطنا وقصرنا وظيعنا اه صرنا لا نرى النبي صلى الله عليه وسلم الا قليلا ان رأيناه صلى الله عليه وسلم في في الرؤى وهي جزء من النبوة كما اخبر النبي صلى الله عليه - 00:13:49

يجب علينا دائمًا ان نتذكر هذا والايام بالنبي صلى الله عليه وسلم يستلزم امورا اولا طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر والا يعبد الله تعالى الا بما شرع - 00:14:09

وان تقدم محبته صلى الله عليه وسلم على محبة الوالد والولد والنفس والناس اجمعين هذا واجبه علينا صلى الله عليه وسلم نسأل الله تعالى ان يرزقنا محبته صلى الله عليه وسلم واتباعه ظاهرا وباطنا وان يحيينا على سنته وان يتوفانا على ملته وان يحشرنا - 00:14:29

في زمرته وان يسقينا من حوضه وان يدخلنا في شفاعتي وان يحشرنا في زمرته وتحت لوائه ان ربي سميع قريب مجتب الدعاء هذا من انواع المحبة. طيب اعظم محبة في الوجود هي محبة - 00:14:49

محبة الله تبارك وتعالى طيب اعظم محبة في الوجود هي محبة الله تبارك وتعالى نسأل الله تعالى ان يجعلنا من احبهم ويحبونه في غير ضراء مضره ولا فتنه مضله ثم قال اشد اصناف النساء عشقا - 00:15:04

كنا نظن ان العشق في ذوات الحركة والوحدة من النساء اكثر مثل ما يقولون تكثر من الحركة هذه المرأة والوحدة تكون حادة بطبعها طيب والعشق يكون فيها اكثر هذه النوع من النساء يقول نظن هذا - 00:15:27

يقول فوجدنا الامر بخلاف ذلك وهو في الساكنة سكت الحركات الساكنة طيب يقول اكثر ما لم يكن ذلك السكون بلها طيب لم تكن يعني بلهاء فيها البلا والبلا هو الحمق يقول الحمق والغباء - 00:15:44

آآ مثل ما نقول هنا بعض الناس يقول يعني نهي يعني ما يركز بالكلام يعيد مثلا الرجل على المرأة مثلا العبارة خمس مرات وتقول ما ما ادرى ماذا تقول وهو يتكلم بوضوح مع ذلك - 00:16:07

يقول هذه هندي اذا وصلت الحد هذا لا قد تكون غير محبوبة. ولكن يقول الساكنة الساكنة من نساء قد تكون اكثر عشقا من من ايش من المرأة صاحبة الحركة الكثيرة والوحدة واقول هذه مسائل نسبية ليس فيها. ليس فيها نص فاصل وانما تختلف من انسان لانسان - 00:16:25

بعض الناس كما قلت لكم سابقا يحب المرأة اللجوحة صاحبة اللغة وسلطنة اللسان كثيرة الكلام وبعضهم يقول لا انا احب المرأة صامتة كالجدار احب هذا. احب هذه هذا النوع من النساء. فتختلف النساء - 00:16:47

يعني من بعض البعض ويختلف الرجال كذلك. وكذلك الرجال ايضا بعض النساء تحب الرجل الصامت والجاد وبعض النساء تحب الرجل صاحب الدعاية والطرفة وما اشبه ذلك فهو هذه مسائل اقول نسبية هذه مسائل نسبية وتختلف من من امرأة - 00:17:04
رأوا من رجل الى رجل ولا يتعلق بها كبير عمل وانما يتخذ المسلم مع اهله العشق الحال مع زوجته يتتخذ الحكمة اتخاذوا الحكمة حتى وان استلزم ذلك ان يغير طبعه. كان يقول انا طبقي صامت والمرأة تحب الكلام - 00:17:20

والفرفشه وما اشبه ذلك اقول حاول ان تغير طيب وكان صلى الله عليه وسلم اذا ارادت عائشة شيئا رضي الله عنه تابعها عليه طبعا ما لم يكن حراما او اثما - 00:17:39

يتابعها عليه فما في مانع ان يداعب زوجته وان يضاحكها وما اشبه ذلك ما لم يكن اثما حتى لو كان بخلاف طبع الانسان ليتكلف بعض الشيء من اجل ادخال الود والانس - 00:17:53

الى ال بيتها وكذلك المرأة تدخل الانشى على زوجها. وان كان هذه بغير طبعها فانها تفعل له ما يريد في غير ما حرم الله تبارك وتعالى. لان المرأة لا تسمى فقط امرأة - 00:18:06

زوجة بل هي سكن جعلها الله عز وجل سكنا لزوجها. اذا جاء فانه يسكن عندها. طيب نسأل الله تبارك وتعالى العلم النافع والعمل الصالح. ونسأله عز وجل باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يرحم موتانا وموتى المسلمين برحمته الواسعة وان يعز الاسلام واهله وان يخذل الكفر - 00:18:18

انه سميع مجتب والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:18:41